جَامعةُ الأَزْهَرِ الشَّرِيـــف
كُلِّيَّةُ أُصُولِ الدِّينِ بِالقَاهِرَةِ
الـدِّرَاسَـاتُ الْعُـلْـيَا
قِسْمُ الْحَدِيثِ وَعُلُومِـــهِ

دِرَاسَةُ الْغَرَابَةِ

عِنْدَ الْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ الْبَزَّارِ

[ت٢٩٢هـ] رَحِمَهُ اللَّهُ

فِي «مُسْنَدِهِ» مِنْ مُسْنَدِ أَبِي حَمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

مِنْ حَدِيثِ رَقْمِ: (٧٢٣٦) «كُـلُّ بَـنِي آدَمَ خَطَّـاءٌ، وَخَـيْرُ الْخَطَّـائِينَ التَّوَّابُـونَ».

إِلَى حَدِيثِ رَقْمِ:(٧٥٣٦) «دَعِيـهَا فَـإِنَّ نِسَاءَ الْأَنْصَـارِ يَسْـأَلْنَ عَـنِ الْفِقْـهِ».

أُطْرُوحَةٌ مُقَدَّمَةٌ إِلَى
كُلِّيَّةِ أُصُولِ الدِّينِ / قِسْمِ الْحَدِيثِ وَعُلُومِهِ
لِنَيْلِ دَرَجَةِ الْعَالِيَةِ (الدُّكْتُورَاه) فِي الْحَدِيثِ وَعُلُومِهِ

إِعْـدَادُ الْبَاحِـثِ:
سَـامِحِ عَبْـدِ اللهِ عَبْـدِ الْقَـوِيِّ مِـتْوَلِي

تَحْتَ إِشْرَافِ

فَضِيلَةُ الْأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ
أَحْمَدَ مَـعْبَدِ عَبْـدِ الْكَـرِيمِ
أُسْتَاذِ الْحَدِيثِ بِكُلِّيَّةِ أُصُولِ الدِّينِ

وَفَضِيلَةُ الْأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ
عَـاطِفِ أَحْمَدَ آمَانِ الـــدِّقْنِ
أُسْتَاذِ الْحَدِيثِ بِكُلِّيَّةِ أُصُولِ الدِّينِ

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [النحل : ٤٤]

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحجر: ٩]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾﴾ [الحجرات : ١]

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾ [الحشر: ٧]

شكر وتقدير

أرى لزاما علي أن يكون أول الشكر وآخره ومبدأ الحمد ومنتهاه لولي النعم وواسع الكرم خالقي ورازقي ومولاي فمنه الحمد وإليه الحمد وله الحمد حمدا لا منتهى لحده، ولا مبلغ لأمده ثم إلى صاحب الرسالة العطرة ﷺ صاحب المقام الرفيع سيد الأولين والأخرين، وحبيب رب العالمين، وسيد الدنيا بأسرها، إلى صحابة النبي المختار والتابعين لهم بإحسان.

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى والديّ رمزيّ التضحية والعطاء اللذين أكملا معي المسيرة بالنصح والإرشاد منذ شببت على الطوق وتحملا المشاق وبذلا كل غال ونفيس من أجل سعادتي ، أقول لهما: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤﴾ [الإسراء: من الآية ٢٤]

لقد علمت لم قيل لي ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ ﴾ [الإسراء: من الآية ٢٤] أي جبل أشمّ أنتما؟!أيّ سماء؟! أيّ علياء ؟! ؟! فاللّٰهُمَّ أسألك أن تكون وليهما في الدنيا والأخرة، وأن تبارك في أعمالهما وأن تختم بالباقيات الصالحات أعمالهما.

وإذا كان من الإنصاف أن ينسب الفضل إلى ذويه، ومن البركة أن يسند العلم إلى أهليه، فإنني أتوجه بخالص الشكر والامتنان، وجميل العرفان إلى شيخي وأستاذي، صاحبي الفضل والفضيلة المشرفين على الرسالة

فَشُكْرِي الْوَافِرُ لِشَيْخِي فَضِيلَةِ الْعَلَّامَةِ الْمُحَقِّقِ الْمُتْقِنِ الْمِفْضَال

الْأُسْتَاذ الدُّكْتُور/ **أَحْمَد بن مِعْبِد بْن عَبْدِ الْكَرِيم.**

أستاذ الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بالقاهرة، وعضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، والذي شرفت الرسالة بإشرافه عليها، فالحق أن لساني يعجز عن تقديم جزء بسيط مما يستحق فضيلته من الشكر والتقدير حيث إنه تفضل علي مشكورا بالتكرم بقبول الإشراف على هذه الرسالة، فإن فضيلته -رغم كثرة مسؤلياته وكثافة مشاغله وضيق وقته- شرفني وشرف هذه الرسالة بفضل توجيهاته الصادقة القيمة والنصائح المخلصة السديدة في إعدادها وتهذيبها وترتيبها وتنسيقها إلى أن ظهرت بالصورة التي هي عليها الآن، فإنه من بواعث غبطتي وسروري أن من الله عزوجل علي بمثل هذا العالم الجليل نحسبه كذلك ولا

نـزكي على الله أحـدا. والذي ربـاني بصـغار العلـم قبـل كبـاره وحبـب إلى الحـديث وأهلـه وأكـرمني الله بـه في مرحلـة الدراسـات العليـا فنهلـت منـه خلقـا وعلمـا ثـم أكـرمني الله بإشرافـه على هـذه الرسالة فحباني ـــ حفظـه الله ـــ بإرشـادته العلميـة الرصـينة، وبفرائـد الفوائـد الجليلـة وشـملني برعايتـه وعطفـه، فـأنعِمْ بـه مِـن مُعَلِّـم لـم تـرَ عينـاى مثلَـه، و لا أسـتطيع ـ والله ـ وصـفَ حـبي وتقديري وإجلالي له.واغترفت من فـيض خلقـه وسـماحته، فـكان ولا يـزال فياضـا معطـاءا ، متعـه الله بالصحة وتمام العافيـة، ورفـع ذكـره في الأولـين والآخـرين، وحفظـه دومـا للإسـلام والمسـلمين ونفعنـا بعلمـه، وبـارك الله في ذريتـه وولده،.ورفـع قـدره في الدنيـا والآخـرة، إنـه ولي ذلـك والقـادر عليه.

وَصَاحِبُ الْفَضِيلَةِ العلاّمة الْأُسْتَاذ الدُّكْتُور / **عَاطِف بْن أَحْمَد بْن آمان الدَّقْن**

أستاذ الحديث وعلومه بكليـة أصـول الديـن بالقـاهرة ، فقـد كان إشرافـه على هـذه الرسـالة فخـرا لها ومنقبة لصـاحبها، ولقـد نهلـت مـن بحـور علمـه كثـيرا، أسـال الله العـلي العظـيم أن يطيـل في عمره، وأن يشـفيه شـفاءا عاجـلا، وأن ينفعنـا بعلمـه وأن يبـارك في علمـه وعملـه ووقتـه وولده وأن يجعله ذخرا للإسلام والمسلمين.

والذي كان له فضـل كبـير، وجهـد جهيـد على صـاحب الرسـالة، فلقـد وسـعني كـرم أخلاقـه وعطـاؤه، ونبـل مسـاعدته وسـخاؤه، ولـين جانبـه وإبـاؤه، ولقـد غـرس في النيـة الصـالحة، والهمـة العالية، والعمل الجاد منـذ أن كان يـدرس لي في الفرقـة الرابعـة في قسـم الحـديث في مـادة الحـديث الموضوعي.

ثم أتوجـه بخـالص الشـكر والتقـدير إلى الشـيخين الجليلـين والعلمـين الشـامخين أسـتاذي وشـيخي المحدث النبيه والعلاّمة الفقيه، والعالم النحرير

فضـيلة الْأُسْـتَاذ الدُّكْتُـور / **مَـروان مُحَمَّد مُصْـطَفَى شَـاهِين** أسـتاذ الحـديث وعلومـه بالكلية فجزاه الله خيراً على قبوله مناقشـة الرسـالة مـع ضـيق وقتـه وكـثرة شـواغله ، فـالله أسـأل أن يحفظه بعنايتـه، وأن يكـلأه برعايتـه، وأن يـديم عليـه موفـور الصـحة وتمـام العافيـة ، وأن يبـارك في علمه وعمله وولده ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وفضيلة الأستاذ الجليل العلاّمة المحدث والفهامة المدقق

فضيلة الْأُسْتَاذ الدُّكْتُور / **أَحْمَد حيدر مُحَمَّد الصَّادِق**، أستاذ الحديث وعلومه ورئيس قسم الحديث الأسبق بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، فجزاه الله خيراً على قبوله مناقشة الرسالة مع ضيق وقته وكثرة شواغله، فالله أسأل أن يحفظه بعنايته، وأن يكلأه برعايته، وأن يديم عليه موفور الصحة وتمام العافية ، وأن يبارك في علمه وعمله وولده ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

إلى كل أساتذتي الأكرمين الذين علموني إلى كل ناصح أمين يهدي إلي عيوبي إلى إخوتي وزوجتي وريحانتي وأصحابي وأحبائي، إلى الأزهر جامعا وجامعة إلى كل من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ أهدي هذا اليسير القليل من مقتبسات الأنوار (وأقدم هذا البحث).

الفقير إلى الله الراجي عفو مولاه

سامح عبد الله عبد القوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي بحمده يُستفتح كل كتاب، وبذكره يُصدّر كل خطاب، الحمد لله الذي نزَّل أحسن الحديث كتاباً، والصلاة والسلام على من جاء ببيان مانزل إليه سكوتاً وفعلاً وخطاباً، وعلى آله ناقلي أخباره، ومدوني أحاديثه وآثاره، فصلى الله عليه وسلم وبارك وعلى آله وصحابته الأبرار والتابعين لهم بإحسان. أما بعـــد،،،،

فإن العلم الذي لابد منه لكل قاصد، ولا يستغني عن طلبه عالم ولاعابد «علم الحديث والسُّنة»، وما شرعه الرسول ﷺ لأمته وسنَّه.

وعلم الحديث من العلوم الأخروية، والنجاة لمن تمسك به من كل بلية، والعصمة لمن التجأ إليه، والهدى لمن استهدى به وعول عليه، وأهله حفاظ الشريعة من الأعداء، وحراسها ممن يريد التمرد والشقاء، ولولاهم لاضمحل الدين، وكان عرضة لتلاعب المتمردين، وهم عدول هذه الأمة، وكفاهم شرفاً أنهم أكثر الناس صلاة على النبي ﷺ، ودعا لهم النبي ﷺ بالرحمة والنضارة، وإنهم ممن يُستدفع بهم البلاء، وأقرب الناس منزلة يوم القيامة من خير الأنبياء وسيد الشفعاء ﷺ، وإنهم هم العلماء على الحقيقة والتمام، وكما قال الْخَطِيب ت ٤٦٣هـ«ولولا عناية أصحاب الحديث بضبط السنن وجمعها، واستنباطها من معادنها، والنظر في طرقها، لبطلت الشريعة، وتعطلت أحكامها، إذ كانت مستخرجة من الآثار المحفوظة، ومستفادة من السنن المنقولة، فمن عرف للإسلام حقه، وأوجب للدين حرمته، أكبر أن يحتقر من عظم الله شأنه، وأعلى مكانه، وأظهر حجته، وأبان فضيلته، ولم يرتق بطعنه إلى حزب الرسول، وأتباع الوحي وأوعية الدين، وخزنة العلم، الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه، فقال ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ (التوبة :١٠٠). وكفى المحدّث شرفًا، أن يكون اسمه مقرونا باسم رسول الله ﷺ، وذكره متصلا بذكره ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾﴾» (١).

والسُّنة النبوية المطهرة أصل من أصول الدين، فهي الأصل الثاني للتشريع الإسلامي، بعد القرآن الكريم، جاءت مفسرة له تبين مجمله، وتقيد مطلقه، وتخصص عامه، وتفصل أحكامه، وتوضح مبهمه، فهما صنوان لا يفترقان، ومنبعان للتشريع متعاضدان. وقد تستقل السُّنَّة بالتشريع أحياناً وذلك كتحريم الجمع بين المرأة وعمَّتها أو خالتها، وتحريم سائر القرابات من الرضاعة – عدا ما نص عليه في القرآن – إلحاقاً لهن بالمحرَّمات من النسب، وتحريم كل ذي ناب من السباع ومخلب من

(١) الكفاية في معرفة أصول علم الرواية للخطيب البغدادي (صـــ: ٨٦)، تحقيق د. ماهر ياسين الفحل، الدمام: دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ

الطير، وتحليل ميتة البحر، والقضاء باليمين مع الشاهد إلى غير ذلك من الأحكام التي زادتها السُنَّة عن الكتاب إذا تبين لنا هذا فليس من الصواب في شيء أن ينادي أحد ما بالاقتصار على القرآن وحده ولقد أخبر رسول الله (ﷺ) بما ستتعرض له سنته الشريفة من تحديات بعض المغرضين ، وأصحاب الشبه الواهية التي لا أساس لها وأنهم سيقومون بدعوة خبيثة يحاولون فيها أن ينادوا بالاقتصار على القرآن وحده ، بغيا وعدوانا، وحسدا وبهتانا ، وفي هذه الدعوة وأمثالها إهمال لأصلي الدين ـ الكتاب والسنة ـ كما أن في ترك السنة الشريفة استعجاما لمعظم القرآن وعدم فهم لمراد الله منه : عن المقدام بن معد يكرب أن رسول الله (ﷺ) قال : " ألا إني أوتيتُ الكتابَ ومثلَه معه ، ألا يوشك رَجُلٌ شبعانُ على أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن ، فما وجدتم فيه من حلال فأحِلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه . . " [١] . ولا شك أن هذا الحديث من معجزاته (ﷺ) فهو ينبئ عما يحدث وقد وقع كما أخبر ، فصلوات ربي وسلامه على من أنطقه ربه بالحكمة وآتاه فصل الخطاب . وقد تضافرت الأدلة القطعية على ذلك فأوجب الله(ﷻ) على الناس طاعة رسوله ﷺ وبين أنه عليه الصلاة والسلام هو المبين لما أنزل من القرآن، وذلك بعد أن عصمه من الخطأ والهوى في كل أمر من الأمور ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ (النجم ٣،٤)

كما عصمه من الناس حين أمره بتبليغ ما أنزل إليه قال تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٦٧ ﴾ [المائدة: ٦٧].

ولقد حفظ الله كتابه الكريم، فقال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ [الحجر ٩]

ثم إنه (ﷻ) تكفّل بحفظ السُنة النبوية المطهرة أيضاً ؛ لتكون من دواعي حفظ القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ۝١٩ ﴾ [القيامة ١٧: ١٩]

ولقد حفظ الله تعالى السُنة كما حفظ كتابه الكريم، فلم يذهب منها شيء وإن لم يستوعبها كل فرد على حدة.

وقال الإمام الشافعي رحمه الله: (فإذا جمع علم عامة أهل العلم بها أتى على السنن، وإذا فرق علم كل واحد منهم: ذهب عليه الشيء منها، ثم كان ما ذهب عليه منها موجوداً عند غيره) [٢].

---

١)-الحديث أخرجه أبو داود في «سننه» بسند صحيح: كتاب السنة ـ باب في لزوم السنة(٤ / ٢٠٠ رقم: ٤٦٠٤) واللفظ له .وأخرجه الترمذي . بنحوه . في «جامعه» كتاب العلم ـ باب ما نهي عنه أن يقال عند حديث النبي (ﷺ) (٥ / ٣٨ح ٢٦٦٤) وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

(٢) الرسالة ص ٤٣ فقرة رقم (١٤٠).

وكما أن الله تعالى قيض للكتاب العزيز العدد الكثير، والجم الغفير من ثقات الحفظة في كل قرن لينقلوه كاملا من السلف إلى الخلف كذلك قيَّض الله سبحانه للسُّنة الشريفة أئمة كباراً وهبوا حياتهم لها، ينفون عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

فأحاط هؤلاء الجهابذة من نقاد الحديث وحفاظه بالسنة علماً، وقصروا هممهم، وأعمارهم على البحث والتنقيب عن الصحيح من حديث رسول الله ﷺ، ينقلون عمن هو مثلهم في التوثيق والعدالة إلى أن يصلوا إلى رسول الله ﷺ، حتى ميزوا لنا صحيح الحديث من سقيمه، ونقلوه إلينا سليماً من كل شائبة، خالياً من أي شك أو شبهة، وقدموا دراسات مستفيضة في الرواة وتاريخ ميلادهم ووفاتهم ومكانهم، لمعرفة إمكان السماع أو عدم إمكانه، ونقدوا السند والمتن بتمحيص شديد وتوثيق بالغ لا مثيل له، فقد نظروا إلى السُّنة النظرة اللائقة، ففيها بيان لأصول الشريعة وفروعها وتوضيح للقرآن بلسان من نزل عليه القرآن.

ولم تكن هذه الجهود الضخمة إلا من أجل الحفاظ على السُّنة، والعناية بما جاء عن النبي ﷺ.

ومن أدق علوم الحديث التي نالت قسطًا وافرًا وعناية بالغة من علماء الحديث:

🏛 معرفة الغرائب والأفراد من الأحاديث 🏛

فقد اهتم علماء الحديث بالغرائب، وأفردوا لها مؤلفات خاصة، فقد ألف الإمام النَّسَائِيّ "كتاب الإغراب فيما أغرب سُفْيَان الثَّوْرِيّ على شعبة، وما أغرب شعبة على سُفْيَان(مطبوع الجزء الرابع منه) [1] كما ألف الإمام الدَّارَقُطْنِيّ عِدَّةَ كُتُبٍ:منها كتاب «الأفراد»، و«غرائب الإمام مالك»، وكذلك الإمام ابن منده أَلَّف كتابه «غرائب شعبة بن الحجاج»، وكذلك الإمام الحافظ الناقد أبو الحسين مُحَمَّد بن المظفر بن موسى بن عيسى الْبَزَّار الْبَغْدَادِيّ ألف كتاب"غرائب مالك بن أَنَس" وكذلك الإمام مُحَمَّد بن عبد الواحد المقدسيّ صنَّف كتابه «غرائب الصحيح وأفراده» وغير ذلك مما سيأتي في موضعه.

وكان اهتمام العلماء قديمًا وحديثًا - بإبراز الأسانيد الغرائب؛ لما لها من علاقة كبيرة بمعرفة علل الأحاديث.

ومما تجدر الإشارة إليه أن علماء الحديث - عليهم سحائب الرحمة والرضوان - لا يعتبرون مجرد التفرد علة تقدح في الحديث؛ فالأحاديث الغرائب تنقسم إلى صحيح؛ كالأفراد المخرجة في «الصحيح»، وغير صحيح، كما ذكر ابن الصلاح رَحِمَهُ اللَّهُ ذلك في ««مقدمته في علوم الحديث»»: (ص:٢٧٠- ٢٧١)»، وإنما العلة التَّفرد مع ما انضم إليه من دليل يدل على الخطأ،

---

(١) الإغراب الجزء الرابع من حديث شعبة بن الحجاج وسفيان بن سعيد الثوري مما اغرب بعضهم على بعض للإمام النسائي ، تحقيق محمد الثاني بن عمر بن موسى ، دار المآثر ، المدينة النبوية ، ط ١ ١٤٢١هـ ـــ ٢٠٠٠م .

أو من قرينة تُرَجِّحُ جانب الخطأ فهذا هو التفرد الذي يُعَلُّ به الحديث.

وجدير بالذكر أيضًا أن الحكم بالغرابة والتفرد ليس أمرًا مقدورًا عليه لعموم المحدّثين، فضلًا عمن سواهم، بل هو من خصائص كبار الحفاظ النقاد؛ لأن الحكم بالغرابة يتضمن دعوى الاطلاع على الكثير من روايات السنة وأسانيدها جميعًا، فلا يقوم بذلك إلا من كان أهلًا للاجتهاد المطلق في نقد الحديث سندًا ومتنًا أمثال الإمام الْبُخَارِيّ، ومُسْلِم، وابن معين، وأَحْمَد، وأبو زُرعة، وأبو حَاتِم، والْبَزَّار، والدَّارَقُطْنِيّ وغيرهم.

ولذلك قال أبو الفضل مُحَمَّد بن طاهر بن علي بن أَحْمَد المقدسيّ الشيبانيّ، المعروف بابن القيسرانيّ (المتوفى: ٥٠٧هـ): «وَأما الْغَرِيب والأفراد فَلَا يُمكن الْكَلَام عَلَيْهَا لكل أحد من النَّاس إِلَّا من برع فِي صَنْعَة الحَدِيث»(أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني بتأليف أبي الفضل مُحَمَّد بن طاهر المقدسي:ج١/ص٤٤.

وقال السخاوي ت ٩٠٢هـ بعد كلامه على الحديث الفرد «وكل ذلك لا ينهض به إلا متسع الباع في الرواية والحفظ، وكثيرا ما يقع التعقب في دعوى الفردية، حتى إنه يوجد عند نفس مدعيها المتابع، ولكن إنما يحسن الجزم بالتعقب حيث لم يختلف السياق، أو يكون المتابع ممن يعتبر به ؛ لاحتمال إرادة شيء من ذلك بالإطلاق» أهـ.فتح المغيث (٢/٤٥ ط المنهاج) .بل صرّح الإمام السُّيُوطِيّ ت ٩١١هـ بالمسألة نصًا عليها: «وينبغي التوقف عن الحكم بالفردية والغرابة؛ لاحتمال طريق آخر لم يقف عليه، وعن العزة أكثر؛ لضيق شرطها»، في آخرمسألة تصحيح الأحاديث في هذه الأزمان. "التدريب"(١/١٦٣) .

قلت:ومسألة الغرابة التفرد ينبغي أن نقرأها من خلال نصوص النُّقاد والجهابذة، ومن خلال تطبيقاتهم العملية التي تذخر بها مصنفاتهم، لا سيما التي عُنيت بذكر الأحاديث الغريبة.ولبناء تصور صحيح راسخ حول حقيقة هذه المسألة تقعيدًا وتطبيقًا قمت باختيار"مسند الْبَزَّار" ت ٢٩٢هـ كأحد هذه المصنفات، والذي جمع فيه مؤلفه كل ما أُتِيح له، وما أمدته به رحلاته وأسفاره من أحاديث صحيحة أومعللة،لدراسة أوجه الغرابة في جملة من أحاديثه من خلال الجزء المتاح لي دراسته ؛ وذلك لنيل درجة العالمية الدكتوراة من قسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بالقاهرة ـ حرسها الله ـ.

المُقَدِّمَةُ

وتشتمل على:

- ✓ أولًا: أهمية الموضوع.
- ✓ ثانيًا: أسباب اختياري الموضوع.
- ✓ ثالثًا: خطة البحث.
- ✓ رابعًا: منهجي فيه.

المقدمـــة :

وبعد فهذه مقدمة تشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياري له، وخطة البحث، ومنهجي فيه

أولاً: أهمية الموضوع:

فمما لا ريب فيه أن سلفنا الصالح من العلماء والمصنفين قد خلفوا لنا ما لا يحصى من المصنفات والمؤلفات في شتى العلوم ومختلف المعارف، وانصرفت جهود أئمة الإسلام إلى خدمة علم الحديث النبوي الشريف والعناية به، وبذلوا في سبيل ذلك كل غال ونفيس، وتحملوا الصعاب والمشاق في حفظه ورعايته والذود عنه، ومن هؤلاء العلماء العظام الإمام البزار رَحِمَهُ اللَّهُ وكتابه المسند من خير الشواهد على ما سبق ؛ لذا أحببت أن أنهل من معين هذا السفر العظيم، وأروي غلتي الصادية من حياضه الرائقة.

أَسْبَاب اِخْتِيَارِ الْمَوْضُوعِ :

هناك جملة أمور وعدة أسباب قادتني إلى اختيار هذا الموضوع والدارسة فيه ، والحرص على خدمة هذا العمل :

(١) عرض أساتذة قسم الحديث وعلومه الأفاضل بكلية أصول الدين بالقاهرة هذا الموضوع على طلاب الدكتوراه لإبراز جوانب الغرابة التي عنى الإمام البزار رَحِمَهُ اللَّهُ بإثباتها عمليا في أسانيد ومتون هذا المسند الزخار بالعلوم والفوائد، فأحببت أن أكون واحدا منهم، وجنديا من جنود الدفاع عن السنة المطهرة ، لا سيما في هذا الميدان الرحب وهذا الثغر الذي يحتاج إلى رباط دائم.

(٢) أَن الحافظ الْبَزَّار رَحِمَهُ اللَّهُ أحد أولئك الحفاظ النقاد الذين برزوا في علم الحديث، وتكلم عن الأحاديث وبين عللها ، فقد احتوى على كثير من النكات الحديثية واللطائف الإسنادية التي اختص بها دون غيره من المصنفات،كبيان علل الأسانيد وإصدار الأحكام على بعضها وغير ذلك مما لا تخفى فائدته .

ونقل السُّيُوطِيّ في « البحر الذي زخر» [١] : عن أبي الحسن الشاري في «فهرسته» أنه قال : « مسند البزار عندي من أحسن المسندات لما اشتمل عليه من الكلام على علل الحديث ؛ وإن كان قد تكلم بعض الناس في البزار بما لم يعتمد عليه أهل التحقيق» .

---

(١) ـ البحر الذي زخر شرح ألفية الأثر للسيوطي : (١٢٠١/٣) .